الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عن سهل بن سعدٍ -رضي الله عنه -: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -: قال يومَ خَيبرَ: لأعطِينّ الرايةَ غداً رجلاً يُحِبّ الله ورسوله ويُحبّه الله ورسولهُ يَفتحُ الله على يديهِ. فباتَ الناسُ يدُوكون ليلَتَهم أيهم يعطاها, فلما أصبحوا غَدَوا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، كلّهم يَرجو أن يُعطاها, فقال: أين عليّ؟ فقِيل: يَشتَكي عينيهِ, فأرسلوا إليه فأتى به فبصَقَ في عَينيهِ ودَعا لهُ فبَرأ كأنْ لم يكن بهِ وجَعٌ, فأعطاهُ الراية , قال: انفُذ على رِسْلكَ حتّى تنزِلَ بساحتِهم, ثمّ ادعُهم إلى الإسلام, وأخبِرْهم بما يَجبُ عليهم, من حق الله تعالى فيه فوالله، لأن يَهدِيَ الله بكَ رجُلاً واحداً خَيرٌ لكَ من حُمْرُ النعم".

متفق عليه وفى الصحيحين عن سلمة بن الأكوع قال: "كان علي - رضي الله عنه - قد تخلف عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فى خيبر، وكان أرمد، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فخرج علي رضي الله عنه فلحق بالنبي - صلى الله عليه وسلم - فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله - عز وجل - في صباحها قال - صلى الله عليه وسلم -: لأعطين الراية - أو ليأخذن الراية - غداً رجل يحبه الله ورسوله، أو قال: يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه. فإذا نحن بعلي وما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول الله -صلى الله عليه وسلم - الراية ففتح الله عليه".

شرح الكلمات:

يوم خيبر: غزوة خيبر.

الراية: هي علم الحرب يحملها أمير الجيش أو مقدم المعسكر.

يدوكون: يخوضون.

غدوا: ذهبوا صباحا. مبكرين، كلهم يرجو أن يعطاها؛ لينال محبة الله ورسوله.

يشتكي عينيه: مريضتان بالرمد. أي: يتألم منهما، ولكنه يشتكي إلى الله؛ لأن عينيه مريضة

" فأتي به ": كأنه رضي الله عنه قد عمم على عينيه؛ لأن قوله: " أتي به " ؛ أي: يقاد.

بصق: تفل.

فبرأ: فشفي. هذا من آيات الله الدالة على قدرته وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (، أنه يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله؛ لتخصيص النبي صلى الله عليه وسلم له ذلك من بين سائر الصحابة.

أنفذ: امض.

على رسلك: على مهلك. لأن المقام خطير؛ لأنه يخشى من كمين، واليهود خبثاء أهل غدر

ساحتهم: الساحه فناء الأرض وهي ما حولهم.

ادعهم إلى الإسلام: المراد هنا الشهادتان.

حق الله: فعل الواجبات وترك المحرمات.

يهدي: يرشد.

حمر النعم: الإبل الحمر، وهي أنفس ما عند العرب آنذاك.

الشرح الإجمالي:

يخبرنا سهل بن سعد رضي الله عنه في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وعد بأن يدفع العلم إلى رجل

يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فظل الناس في تلك الليلة يخمنون من هو ذلك الرجل، ولما جاء الصباح ذهب الناس مبكرين، وكل منهم يؤمل أن يحوز هذا الشرف العظيم، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علي فأخبر أنه مرمود، فطلب مجيئه فجيء به فتفل في عينيه فشفيتا في الحال، ثم سلمه الراية وأمره بأن يسير على مهله ورفقه. فإذا نزل قريبا. من القوم فإن عليه أن يبدأهم بالدعوة إلى الإسلام، فإن استجابوا له فإن عليه أن يفقههم بما يجب عليهم، ثم أقسم الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي مرغبا له بالخير مبينا له أن ثواب إرشاده لشخص خير من امتلاك الإبل الحمر

الفوائد:

1. بيان فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والرد على النواصب.
2. إثبات صفة المحبة لله عز وجل.
3. بيان معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم.
4. حرص الصحابة على الخير.
5. سؤال الإمام عن رعيته وتفقده لأحوالهم.
6. وجوب الإيمان بالقضاء والقدر، حيث حصل الراية من لم يسع لها.
7. على القائد أن يلتزم الأدب والرفق من غير ضعف.
8. وجوب البداءة بالدعوة إلى الإسلام قبل القتال لمن لم تبلغه الدعوة، أما من بلغته الدعوة فيستحب تبليغه وإنذاره قبل القتال.
9. لا يكفي في العصمة الشهادتين دون العمل.
10. جواز الحلف على الفتيا للتأكيد.
11. جواز الحلف بدون استحلاف لمصلحة.
12. فضل الدعوة إلى الله والتعليم.

www.alukah.net الألوكة

13- قوله: " يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله ": أثبت المحبة لله من الجانبين، أي أن الله تعالى يحب ويحب، وقد أنكر هذا أهل التعطيل، وقالوا: المراد بمحبة الله للعبد إثابته أو إرادة إثابته، والمراد بمحبة العبد لله محبة ثوابه، وهذا تحريف للكلام عن ظاهره مخالف لإجماع السلف من الصحابة والتابعين وأئمة

الهدى من بعدهم، ومحبة الله تعالى ثابتة له حقيقة، وهي من صفاته الفعلية، وكل شيء من صفات الله يكون له سبب؛ فهو من الصفات الفعلية، والمحبة لها سبب؛ فقد يبغض الله إنسانا في وقت، ويحبه في وقت لسبب من الأسباب

14- وقوله: " لأن يهدي الله بك "، ولم يقل: لأن تهدي؛ لأن الذي يهدي هو الله. والمراد بالهداية هنا هداية التوفيق والدلالة.

15-من أدلة التوحيد ما جرى على سيد المرسلين وسادات الأولياء من المشقة والجوع والوباء: والظاهر أن المؤلف رحمه الله يريد الإشارة إلى قصة خيبر؛ إذ وقع فيها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم جوع عظيم، حتى إنهم أكلوا الحمير والثوم، وأما الوباء؛ فهو ما وقع في عهد علي رضي الله عنه وأما المشقة؛ فظاهرة. ووجه كون ذلك من أدلة التوحيد: أن الصبر والتحمل في مثل هذه الأمور؛ يدل على إخلاص الإنسان في توحيده، وأن قصده الله، ولذلك صبر على البلاء.

16-قال الشيخ ابن باز رحمه الله : (قوله : فبرأ ، فيه فائدتان :

أ-. أنها من علامات صدق النبي (صلى الله عليه وسلم) .

ب-. وهي آية من آيات الله الدالة على قدرته العظيمة)

17- فيه إشارة إلى أن علياً تام الاتباع لرسول الله (حتى أحبه الله ، ولهذا كانت محبته علامة الإيمان ، وبغضه علامة النفاق .

19- فيه بعث الإمام الدعاة إلى الله ، كما كان (وخلفاؤه الراشدون يفعلون . كما في المسند عن عمر بن الخطاب (أنه قال في خطبته : (ألا إني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أشباركم ولا ليأخذوا أموالكم ، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم)

مناسبة الحديث للباب:

حيث دل الحديث على أن أول ما يبتدئ به الداعي الدعوة إلى الإسلام، وأول ركن في الإسلام هما الشهادتان.

ملاحظة:

موقف الإمام نحو الكفار إن كانوا أهل كتاب، يخيرهم بواحد من الأمور الثلاثة على الترتيب:

1. الإسلام 2.
2. أو الجزية 3
3. . أو القتال.

وإن كانوا وثنيين يخيرهم بواحد من أمرين:

1. الإسلام
2. أو القتال. وقيل وهو الأرجح معاملة الوثنيين كمعاملة أهل الكتاب.

المناقشة: أخي المسلم اختبر نفسك لبيان مدى استفادتك من المطوية

أ. اشرح الكلمات الآتية: يوم خيبر، الراية، يدوكون، غدوا، يشتكي عينيه، فبصق، فبرأ، أنفذ، على رسلك، بساحتهم، ادعهم إلى الإسلام، حق الله، يهدي، حمر النعم.

ب. اشرح الحديث شرحا إجماليا.

ج. استخرج عشر فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ.

د. وضح مناسبة الحديث لباب الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله.

والله اعلم .....وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

لأن يَهدِيَ الله بكَ رجُلاً واحداً خَيرٌ لكَ من حُمْرُ النعم

سلسلة العقيدة الإصدار رقم (21)

أعدها عزمي إبراهيم عزيز

www.alukah.net
الألوكة